فتحدث معه ساعة وتناشدا شعرا ثم قال ويحك يا ابن الاشرف اني قد جيتك
لحاجة اريد اذكرها لك فاكتم عني قال افعل قال كان قدوم هذا الرجل
علينا من البلا عادتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة فقطعت عنا السبل
حتي جاع العيال وجهدت الانفس اي وسالنا الصدقة ونحن لا نجد ما
ناكل وساير ما عندنا انفقناه علي هذا الرجل وعلي اصحابه فقال كعب لقد
كنت اخبرتك يا ابن سلامة ان الامر سيصير الي ما تقول ثم قال له يا كعب
اصدقني ما الذي تريدون في امره قال خذلانه والتنحي عنه قال شتر
تبين بان لكم ان تعرفوا ما انتم عليه من الباطل فقال ابو نايلة اني اردت
ان تبيعني واصحابي طعاما ونرهنك ونوثق لك فقال اترهنوني ابناكم
وفي رواية نساكم قال اردت ان تفضحنا نرهنك من الحلقة اي السلاح ما فيه
وفا وقد اردت ان اتيك باصحابي اراد ابو نايلة ان لا ينكر كعب السلاح
اذا جاوا به قال ان في الحلقة لوفا فرجع ابو نايلة رضي الله عنه الي اصحابه
فاخبرهم الخبر وامرهم ان ياخذوا السلاح ثم جاوا الي رسول الله صلي الله عليه
وسلم وخرجوا من عنده متوجهين الي كعب وخرج رسول الله صلي الله عليه
وسلم يمشي معهم الي بقيع الغرقد ثم وجههم وقال انطلقوا علي اسم الله
اللهم اعنهم ثم رجع الي بيته وامر عليهم محمد بن مسلمة وكانت تلك الليلة
مقمرة فانطلقوا رضي الله عنهم حتي انتهوا الي حصن كعب فهتف به ابو نايلة
وكان كعب حديث عهد بعرس فوثب في ملحفته فاخذت امراته بناحيتها اي
طرفها وقالت انك امرؤ محارب وان اصحاب الحرب لا ينزلون في مثل هذه
الساعة قال انه ابو نايلة لو وجدني نايما لا يقظني فقالت والله لاعرف
في صوته الشر وفي رواية البخاري فاني اسمع صوتا كانه يقطر منه الدم

قال

قال انما هو ابن اخي محمد بن مسلمة ورضيعي ابو نايلة فنزل ينفح منه ريح
الطيب فتحدث معه هو واصحابه ساعة ثم تماشوا ثم ان ابا نايلة وضع
يده علي راس كعب ثم شم يده وقال ما رايت طيبا اعطر من هذا الطيب
فقال كيف وعندي اعطر نسا العرب واكمل العرب فقال يا ابا سعيد اذن
مني راسك اشمه وامسح به عيني ووجهي ثم مشوا ساعة ثم عاد ابو نايلة
لوضع يده علي راسه واستمسك به وقال اضربوا عدو الله فضربوه فاختلفت
عليه اسيافهم فلم تغن شيا اي دفع بعضها علي بعض ولصق عدو الله
بابي نايلة وصاح صيحة لم يبق حصن الا وعليه نار قال محمد بن مسلمة فوضعت
سيفي في ثنته ثم تحاملت عليه حتي بلغ عانته فوقع ولما صاح عدو الله
صاحت امراته يا آل قريظة والنضير مرتين فخرجت اليهود فاخذوا علي
غير طريق الصحابة ففاتوهم قال محمد واصيب الحارث بن اوس من
بعض اسيافنا في رجله وراسه فنزف الدم فتخلف عنا اي وناداهم اقرؤا
رسول الله صلي الله عليه وسلم مني السلام فعطفوا عليه واحتملوه قال
فجينا رسول الله صلي الله عليه وسلم اخر الليل وهو قايم يصلي فسلمنا عليه
فخرج الينا واخبرناه بقتل عدونا وتفل علي جرح صاحبنا فلم يولمه وفي
رواية انهم حزوا راس كعب وحملوها ثم خرجوا يشتدون فلما بلغوا
بقيع الغرقد كبروا وقد قام صلي الله عليه وسلم يصلي تلك الليلة فلما سمع
تكبيرهم بالبقيع كبر وعرف انهم قد قتلوا عدو الله وخرج الي باب المسجد
فجاوا فوجدوا رسول الله صلي الله عليه وسلم واقفا علي باب المسجد فقال
لهم افلحت الوجوه قالوا افلح وجهك يا رسول الله ورموا راسه بين
يديه فحمد الله تعالي علي قتله وعند ذلك اصبحت يهود مذعورين فاتوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1